[301] عيش تحسر (1) ظله عنا فما * أبقى لنا شيئا سوى الحسرات ولقد سقاني الدهر ماء حياته * والآن يسقيني دم الحيات لهفي لأحرار منيت ببعدهم * كانوا على غير الزمان ثقاتي قد زالت البركات عني كلها * بزيال سيدنا أبي البركات ركن العلا والمجد والكرم الذي * قد فات في الحلبات أي فوات فارقت طلعته المنيرة مكرها * فبقيت كالمحصور في الظلمات أضحي وأمسي صاعدا زفراتي * لفراقه متحدرا عبراتي وله قوله في المديح: جبينك الشمس في الأضواء والقمر * يمينك البحر في الأرواء والمطر وظلك الحرم المحفوظ ساكنه * وبابك الركن للقصاد والحجر وسيبك الرزق مضمون لكل فم * وسيفك الأجل الجاري به القدر أنت الهمام بل البدر التمام بل السيف * الحسام بل الصارم الذكر وأنت غيث الأنام المستغاث به * إذا أغارت على أبنائها الغير وله في الغزل: أريا شمال ؟ ! أم نسيم من الصبا * أتانا طروقا ؟ ! أم خيال لزينبا ؟ ! أم الطالع المسعود الطالع أرضنا * فاطلع فيها للسعادة كوكبا ؟ ! قال أبو علي [المترجم]: رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له: لقد تحولت من دار إلى دار * فهل رأيت قرارا يا بن هودار ؟ ! قال: فأجابني: لا بل وجدت عذابا لا انقطاع له * مدى الليالي وربا غير غفار ومنزلا مظلما في قعر هاوية * قرنت فيها بكفار وفجار فقل لأهلي: موتوا مسلمين فما * للكافرين لدى الباري سوى النار وولده أبو حفص عمر كان فقيها فاضلا أديبا توفي في شعبان سنة اثنتين و ثلاثين وخمسمائة (2)

_____ (1) الحسر: الكشف: تحسر: تكشف. (2) معجم الأدباء ج 9 ص 191 - 198 من الطبعة الأخيرة. _____